

## تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 434

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم امن الرسول بما انزل اليه من ريح والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه  
ورسله لا نفرق بين احد وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير - 00:00:01  
لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان الذين او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا نصر كما حملته  
على الذين من قبلنا - 00:00:30

ربنا ولا تحمل منا ما لا طاقة لنا به واعف عننا واغفر لنا وارحمنا. انت مولانا فلا تواصنا على القوم الكافرين اعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم قبل ان نبدأ درس اليوم نأخذ فوائد على ما سبق في الآية الباقة - 00:00:50  
وهي قوله تعالى لله ما في السماوات وما في الارض ففي هذه الآية الكريمة بيان عموم عموم عموم ملك الله عز وجل. بيان عموم ملك  
الله عز وجل وجه ذلك من قوله - 00:01:15

ما في السماوات لان ما اسم موصول والاسم الموصول يفيد العموم طيب ايه طيب يعني اذا ما اخوي يا شيخ خلاص خير ان شاء  
الله قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره - 00:01:33  
اه فسرنا قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وفسرنا كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره كذا ولا  
طيب قال امن الرسول بما انزل اليه من ربه - 00:02:07  
يعني امن بما انزل اليه من الوحي في كتاب الله وفيما يوحى اليه من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفي قوله بما  
انزل اليه من ربه - 00:02:27

ربوبية خاصة لانها اظيفت الى الرسول صلى الله عليه وسلم والربوبية الخاصة المضافة الى الرسل هي اخص انواع الربوبية ويليها  
الربوبية المظافة الى المؤمنين ثم اعمها الربوبية المظافة الى جميع الناس - 00:02:43  
مثل رب العالمين هذه الربوبية الخاصة لا شك انها تعنني انها تقتضي تربية خاصة لا يماثلها تربية احد من من المرغوبين وقوله  
والمؤمنون بالرفض عطفا على قوله الرسول يعني والمؤمنون كذلك امنوا - 00:03:08

بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الله فيؤمنون بالرسول ويؤمنون بالمرسل ويؤمنون بالمرسل به ثلاث اشياء المرسل وهو  
الله المرسل اليه المرسل وهو الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:33

المرسل به وهو الوحي الكتاب والسنة وقوله امن الرسول والمؤمنون اذا قال قائل كيف قال والمؤمنون فوصفهم بالايمان مع انهم  
مؤمنون فنقول هذا من باب التحقيق يعني ان المؤمنين حققوا الايمان - 00:03:57

وليس ايمانهم ايمانا ظاهرا فقط كما يكون من من المنافق الذي يظهر الايمان ولكنه مبطئ لکفر كل يعني من الرسول والمؤمنين كل  
امن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره كل امن بالله امن مرت علينا كثيرا بان المراد بها الاقرار - 00:04:23  
المتضمن للانقياء للقبول والاذعان وليس مجرد الايمان بوجود الله فقط هذا ليس بايمان حتى يستلزم قبول ما جاء به او قبول ما  
اخبر به وما امر به مع الاذعان والتسليم - 00:04:52

وقول كل امن بالله الايمان بالله يتضمن اربعة امور الامر الاول الايمان بوجوده والثاني الايمان بربوبيته والثالث الايمان بالوهبيته  
والرابع الايمان باسمائه وصفاته لابد ان يكون الايمان متضمنا لهذه الاشياء الاربعة - 00:05:12  
الايمان بوجود الله طرزا من من الذين انكرروا وجود الله وقالوا ان هذا الكون ما هو الا اشياء تتفاعل ويأتي بعضها بعض ارحام تدفع

واراض تبلغ وليس هناك شيء والعياذ بالله - 00:05:44

لابد ان نؤمن بوجود الله عز وجل ولابد ان نؤمن بربوبيته وهنا عندما نقول نؤمن بربوبيته يعني بانفراده بالربوبية وانه الرب المطلق وربوبية ما سواه مقيدة ليست شاملة ولا عامة - 00:06:08

ولا كاملة بل هي ناقصة مقيدة ايضا ناقصة من حيث حدودها وناقصة من حيث سلطانها اما ربوبية الله عز وجل فانها كاملة واسعة لا معقب لحكمه وهو السميع العليم طيب الثالث الايمان بالوهبيته - 00:06:30

الالوهية الحق ولا الالوهية لغيره وكل ما ادعى فيه الالوهية فانه باطل كما قال الله تعالى ذلك بين الله والحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل الثالث الرابع الايمان - 00:06:51

باسمائه وصفاته لان له اسماء وصفات انفرد بها لا يماثله احد فيها فنثبت الاسمي والصفات وننفي المشاركة او المماثلة لان هذا هو حقيقة التوحيد اذا من لم يؤمن بوجود الله فليس بمؤمن - 00:07:13

من امن بوجوده دون ربوبيته بان قال ان له مشاركا او معينا هي خلق السماوات والارض او ان هناك لها اخر منفردا بما خلق فنقول ان هذا لم يؤمن بالله - 00:07:37

ومن امن بوجود الله وربوبيته وانه منفرد بالربوبية الكاملة لكن انكر الوهبيته بان قال كما قال الكفار اجعل الالهه الله واحدا ان هذا لشيء عجائب فانه لم يؤمن لله من امن بوجود الله - 00:07:56

وربوبيته والوهبيته لكن لم يؤمن باسمائه وصفاته فانه لم يؤمن بالله قد يكون ايمانه معلوما وقد يكون ناقصا حسب ما قام عنده من الايمان والتصديق او الانكار والتکذیب طيب اذا - 00:08:19

الذين يؤمنون ببعض الاسماء دون بعض نقول لم يتحققوا الايمان بالله والذين يؤمنون بالاسماء دون الصفات لم يتحققوا لمن بالله والذين يؤمنون ببعض الصفات ويکفرون ببعض لم يتحققوا الايمان بالله - 00:08:43

ثم ان كان انكارهم لما انكروه من ذلك تکذیبا وجحودا فهم ايش ؟ كفرة وان كان تأویلا فليسوا بكفار ولكن انظر في تأویلهم هل له مساغ او يكون تأویلا ينزل منزلة الانكار - 00:09:01

فيحکم لهم بما يقتضيه حالهم لو قال قائل كيف نقيم الادلة على وجود الله عز وجل كنا نقيمه من عدة اوجه بالحس والعقل والشر الحس والعقل والشر نعم والفطرة - 00:09:23

اما العقل فلاننا نقول هذه الموجودات الكائنات التي تتغير صباحا ومساء بعدم وجود وتغير حال من الذي يغيرها ننظر من يغيرها فلان او فلان ابدا لا يستطيعون ان يغيروا بل هم مغيرون - 00:09:54

اذا لابد لابد لهذه كائنات من مكون محدث مغير ولا نجد الا الله عز وجل لا نجد الا الله ولهذا اشار الله الى ذلك بقوله ام خلقوا من غير شيء - 00:10:23

ام هم الخالقون نجد السماوات والارض من خلق هذه الارض هل هم عمال قلقوها واجدوا فيها ايمان والجبال والاوedio والانهار والبحار الجواب ؟ لا لو اجتمعت الدنيا كلها بعمالها ما استطاعوا ذلك - 00:10:42

اذا لابد لها من خالق السماوات كذلك واعظم لا احد يستطيع خلقها الا الا الله عز وجل ولهذا قال ام خلقوا السماوات والارض وجواب لا بل لا يوقنون هذا دليل عقلي - 00:11:07

على وجود الله ولا احد ينکره لو قال لك قائل هذه اللمة ما صنعها احد وش تقول عجلوا بهذا الرجل الى المارستان لانه مجنون اليس كذلك ؟ طيب ولو قال هذا المسجل - 00:11:28

ما صنعه احد. قلنا كذلك ولهذا يذكر ان طائفة من السمنية من ملاحدة الهنود جاؤوا الى ابي حنيفة في في بغداد قالوا له يعني كيف ثبت وجود قال اطلق وسكت - 00:11:56

وقالوا اجب ظنوه قد انقطع وعجز قال انا افكر في سفينة سفينة ارست في ميناء الفرات او دجلة بدون ان يكون لها من له منزلة الحمل بدون عمال وانصرفت بدون قائد - 00:12:16

شوف هل هذا ممکن ولا غير ممکن هو يقول لهم كذا ابا اشووفه منكم قال ما يكون هذا التصور هذا هذا جند معقول ان السفينة تجي  
 محملة وتنزل حمله وتروح - 00:12:47

بدون الملاح وبدون عمال والله اذا كانكم ترون ان السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم وجدت بلا موجة تصير بلا مسیر فان  
 هذه السفينة اهون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين اذا هذا دليل - 00:13:02

عقل - 00:13:23